review article

نخبة من علماء المشرق الإسلامي ودورهم في التصدي للمغول 617هـ/1220م- 635هـ/1237م

أ.م.د. مها محسن خليفة الشمري

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية جامعة بغداد

maha.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ورد في المصادر التاريخية ذكر دور عدد من علماء المشرق الإسلامي في التصدي للمغول، فهم حملة الدين وحماته، وراية العلم . وهم من أهم مكونات المجتمع الإسلامي ذات الأثر الفكري والديني على حد سواء، وقد زخرت العديد من الموارد التاريخية بسيرهم وتراجمهم، وأوضحت نشاطاتهم العلمية ودورهم الفكري والثقافي ومحافلهم الدينية وما اشتهروا به من العلوم المتنوعة والمصنفات التي ألفوها، وقد وردت إشارات بهذه المصنفات عن دورهم في التغيير الذي حدث للأمة الإسلامية إثر الغزو المغولي، ودورهم بتوضيح وتفصيل المفاهيم الدينية سواء من العقائد أو الشرائع أو في القضايا السياسية والاجتماعية وبث روح التضحية والفداء في نفوس المسلمين حتى لو كلفهم ذلك أرواحهم بمقاومة الأعداء.

ومن الجدير بالذكر ان جهود بعض العلماء باتت في كثير منها غير مجدية لخلاص مناطقهم من الغزو المغولي. ولم توضح المصادر التاريخية بشكل دقيق ومفصل اعداد العلماء الذين واجهوا المغول، واماكن جهادهم ومن ساندهم من الحكام والامراء وشخصياتهم ودورهم الفعلي في فتوى الجهاد ضد المغول، إلا شذرات متناثرة بين طيات المصنفات التاريخية إلا أنها عكست الصورة المشرفة للدفاع عن اراضيهم وعرضهم وللوفاء والتضحية والالتزام الديني تجاه الإسلام والدور الجهادي لهم ضد اعداء الإسلام، وقد ذهبوا ضحية الغزو المغولي، لاسيما الهجوم المغولي الأول في عهد جنكيز خان الذي ذهب تحت وطأة وحشيتهم اعداد لا تحصى من سكانها.

كانت الدولة الحاكمة لمناطق المشرق الإسلامي هي الدولة الخوارزمية، وفيما يذكر أحد الباحثين: استطاعت الدولة الخوارزمية بتوسعاتها ان تكون لها كيان سياسي امتد من حدود الهند إلى حدود بغداد، ومن بحر آرال إلى الخليج العربي وأصبح سلطانها أكبر من أي سلطان في

العالم الإسلامي اكتسبت شهرة واسعة لطول المدة التي حكمت بها (490-628 هـ/ 1096-1230م)(1).

فكانت الدولة الخوارزمية في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) آخر الحواجز الفاصلة بين بلاد فارس وجحافل المغول التي انطلقت للغزو(2)، وأشار ابن الاثير ضعف السيطرة السياسية بعد ضعف الدولة الخوارزمية الحاكمة آنذاك قبل سيطرة المغول، بقوله: " فإن هؤلاء التتر إنما استقام لهم هذا الأمر لعدم المانع. وسبب عدمه أن خوارزمشاه محمدا كان قد استولى على البلاد وقتل ملوكها وأفناهم وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها فلما انهزم منهم لم يبق في البلاد من يمنعهم ولا من يحميها ... "(3).

كما أوضح ذلك المقريزي بقوله: ان التتر استولوا على سمرقند وهزموا السلطان علاء الدين وملكوا الري وهمذان وقزوين وحاربوا الكرج وملكوا فرغانة والترمذ وخوارزم وخراسان ومرو ونيسابور وطوس وهراة وغزنة(4).تمكن المغول من قتل آخر سلاطين الخوارزمية جلال الدين منكبرتي الذي لم يستطع الوقوف أمام جحافل المغول، وتمكنوا من قتله سنة 628 هـ/1230م، وبذلك انتهى نفوذ الدولة الخوارزمية بالمشرق (5).

فصلت العديد من المصنفات التاريخية عن المغول ونسبهم وقبائلهم والمدن التي سيطروا عليها وسياستهم التعسفية عند تقدمهم نحو بلاد المشرق الإسلامي ووصولاً إلى مدن خراسان(*)، وفرض سيطرتها عليها بشكل كامل.

كان تأثير المغول مدمر لكل المناطق التي مروا بها، واحكموا قبضتهم وسيطرتهم عليها، بالقتل والسلب والنهب وسياسة حرق المدن، ولم تنج منهم إلاّ القليل من المدن تحت وطأة السيف والقتل.

وقد أوضح ابن الاثير (ت630هـ/ 1232م) في حوادث سنة (617هـ/1220م) الذي يعد الشاهد العيان على ما أرتكبه المغول ضد مدن العالم الإسلامي خلال توجههم نحو المشرق الإسلامي، كما أوضح ذلك " لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها كارهاً لذكرها فأنا أقدم إليه [رجلا] وأؤخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك فياليت أمي لم تلدني ويالیتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا، إلا أني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها وأنا متوقف ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعاً فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل إن العالم مذ خلق الله سبحانه

وتعالى أدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقاً فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها"(6).

أعطى ابن الأثير أيضاً وصف وصورة عن تحركهم من مواطنهم أي المغول نحو مدن المشرق الإسلامي بقوله: " فأن قوما خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون ثم منها إلى بلاد ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارى وغيرها فيملكونها ويفعلون بأهلها ما نذكره ... (7).

وأوضح المقريزي انه في عام 616 هـ/1219م" وفيها ابتدأ ظهور التتار ومساكنهم جبال طمغاج من أرض الصين بينها وبين بلاد التركستان ما يزيد على ستة أشهر – واستولوا على كثير من بلاد الإسلام – وكانوا لا يدينون بدين الا أنهم يعْرفُون بالله تعالى من غير اعتقاد شريعة فملكوا الصين وكان ملكهم يقال له جنكز خان ثم ساروا إلى تركستان، وكاشغر فملكوا تلك البلاد وأغاروا على أطراف بلاد السلطان علاء الدين محمد بن خوارزم شاه تكش ... ثم استولوا على بخارى وغيرها من بلاد العجم "(8).

واوضح أحد الباحثين بتعريف المغول أو (التتار) التتر اسم اطلقه المسلمون على الأقوام البدو الذين يسكنون المنطقة الممتدة ما بين الصين ومنشوريا وجنوب سيبيريا وهي المنطقة التي تعرف اليوم باسم " منغوليا" (9).

وتمكن هؤلاء المغول من السيطرة على بلاد ما وراء النهر فاحكمت سيطرتها على كثير من مناطق المشرق والدخول إلى خراسان عام (617هـ/ 1220م) فخّربوا أرباعها وأخذوا قلاعها وسبوا أهلها وقتلوهم(10).

ثم أوضح ابن الأثير تحركهم نحو مدن خراسان بقوله : " ان طائفة من هؤلاء المغول يتجهون نحو المناطق الأخرى إلى خراسان فيفرغون منها ملكاً وتخريبا وقتلاً ونهباً ثم يتجاوزونها إلى الري وهمذان وبلد الجبل ومافيه من البلاد إلى حد العراق ثم بلاد أذربيجان وأرانية ويخربونها ويقتلون أكثر أهلها ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة هذا ما لم يسمع بمثله "(11).

أوضحت المصادر التاريخية بين ثنايا نصوصها، بصورة مختصرة، وأحياناً أخرى بصورة مفصلة بعض الشيء عن ابرز المدن التي أنبرى منها أهل العلم والصلاح والرشاد والتقوى من علمائها واجلائها ومفكريها في التصدي للغزو المغولي منها – مدينة خوارزم التي تعرضت لهجوم مدمر من قبل المغول . فمن علماء خوارزم المجاهدين هو:

الشيخ أبو الجَنّاب الخيوقي الخوارزمي (ولد قبل 548 هـ/ 1153م – قُتل 618هـ/ 1221م) الصوفي، الشيخ أحمد بن عمر بن محمد الإمام، العلامة، القدوة المحدث، الشهيد، شيخ خوارزم،

نجم الدين الكبراء، ويقال نجم الدين الكُبْرِي، وهو من إحدى قرى خوارزم (خيوق)، وهو شيخ تلك الناحية، كان فقيهاً إماماً، زاهداً، عارفاً، وكان عظيم الجاه، لايخاف في الله لومة لائم، مفسراً، له مؤلفات، استشهد في سبيل الله، وذلك ان التتار لما نزلت على خوارزم في ربيع الأول من السنة (618هـ/1221م)، خرج فيمن خرج ومعه جماعة من مُريديه، فقاتلوا على باب خوارزم حتى قتلوا مقبلين غير مدبرين(12).

واتضح دوره البطولي والجهادي كذلك في مدينة نسا(13) فيما ذكر النسوي، أن نجم الدين الكبراء قام بتثبيت أهل نسا، وحثهم على بناء القلعة والمرابطة في سبيل الله، بدلاً من الهروب والذي لجأ إليه الكثير من سكان خراسان، ولكن المغول لم يمهلوهم، فحاصروا مدينة نسا حتى تمكنوا منها، فتم إحضار الإمام نجم الدين الكبراء وابنه السيد الفاضل تاج الدين فقتلا شهيدين(14).

وممن استشهد بوقعة التتار، وهم في ساحات الجهاد ضد الأعداء، أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان الحديثي ثم البغدادي، المحدث الفقيه، كانت ولادته ببغداد سنة (570هـ/1174م) سمع الحديث، وقرأ القرآن، وله رحلات في طلب العلم إلى الشام والجزيرة، وديار مصر وخراسان وخوارزم وبلاد ما وراء النهر (15). قيل أنه سكن خوارزم إلى ان احرقها التتار وعُدم خبره سنة (618هـ/1221م)(16) وقيل قتل شهيداً سنة (618 هـ/1221م) في فتنة الكفار بخراسان (17).

اما مدينة مَرْوَ الشاهجان وسرخس من المدن التي تعرضت للتدمير الكامل من الغزو المغولي. فمدينة مَرْوَ الشاهجان هي عاصمة إقليم خراسان القديمة على نهر المرغاب(18)، إذ تعد ثاني أرباع خراسان(19) لاقت مدينة مَرْوَ الويلات من المغول إذ شددوا الحصار على المدينة حتى استسلمت ثم امعنوا في قتل أهلها(20) إذ وصل التدمير بهذه المنطقة إلى احراق جميع الكتب في المكتبات والمدارس وهدم البيوت والجوامع(21).

وقد أورد احد المؤرخين دور أهل مدينة مَرْوَ وأحد علمائها في الدفاع عن المدينة، بعد فرار السلطان محمد خوارزمشاه، وقد كان مجير الملك شرف الدين مظفر الحاكم السابق لمَرْوَ في خدمة السلطان فوصل إلى مَرْوَ، وقد جمع زهاء سبعة آلاف من التركمان والجنود حوله، وادعى انه ولي عهد السلطان وانه سيأخذ مكانه، وقد حالفه واجتمع حوله الهاربون والاوباش، وقد قام شيخ الإسلام في مَرْوَ وقبل دخول مجير الملك بإرسال الهدايا والعطايا اللائقة إلى قادة جيش جنكيزخان وقبل أن يكون تحت طاعتهم وطوع أمرهم، واقدم القاضي شمس الدين قاضي سرخس على القيام بالعمل نفسه الذي قام به قاضي مَرْوَ ، وقد جرت مكاتبات بين القاضيين

لأجل الارتباط والاتحاد بهذا الخصوص، وعلم مجير الملك بهذا الأمر، فقام بإصدار أمر بان يقطع قاضي مرو بايدي الناس أرباً ارباً، وقد قام أهل سرخس بالعمل نفسه(22).

في حقيقة الأمر لم يوضح المصدر اسم قاضي مَرْوَ وقاضي سرخس ودورهم بتقديم الهدايا، والأموال للمغول، وذلك لخوفهم على دماء المسلمين من وحشية وسطوة المغول ولإدراكهم بقوتهم وعدم قدرتهم على الدفاع عن مدنهم لضعف الجانب السياسي والإمكانيات المادية والعسكرية، وقد عدها مجير الملك مؤامرة وخيانة من القضاة. إلا انهم في حقيقة الأمر حاولوا قدر المستطاع بدرء الخطر عن مدنهم.

وفيما بعد تمت السيطرة على مدينة مَرْوَ، وبعد الحصار استسلمت، بعد مقاومة دامت خمسة أيام(23)، وقتل وسبي وحرق من أهلها الكثير سنة (618 هـ /1221م)(24).

إما مدينة نيسابور، هي إحدى مدن خراسان، وأحد ارباعها المعروفة ، فكان لها دور في التصدي للمغول.

لقد كان بدء الهجوم على مدينة نيسابور سنة (618 هـ / 1221م) على شرق المدينة، ثم قاموا بتطويقها بمعداتهم وجنودهم (25). تأهب من علماء نيسابور للجهاد والدفاع عن ذود الوطن، أحد علمائها الفضلاء وهو

– ابن الصفار (533 هـ/1138م – أستشهد 618هـ/1221م) الإمام الفقيه المسند الجليل، أبو بكر القاسم ابن الشيخ أبي سعد عبد الله ابن الفقيه عمر بن أحمد النيسابوري، مفتي خراسان ، عرف بـ" شهاب الدين "، كان فقيهاً كبيراً إماماً ، نبيلاً، فقيه خراسان ومفتيها ومدرسها محدثاً، مكثراً، عالي الإسناد رئيساً محتشماً من وجوه نيسابور وسراة أهلها مواضباً على نشر العلم، روى وسمع الكثير (26).

وابن الصفار من البيوتات العلمية في نيسابور من بيت الحديث والفقه، والده أبو سعد بن الصفار عبد الله ابن العلامة ابي حفص عمر، كان أيضاً فقيه متبحر، سمع من جده لأمه أبي نصر القشيري (27)، فهو عالم نيسابور وفقيهاً احتل مكانة كبيرة بين نفوس أهل نيسابور وتلاميذه وشيوخه.

وفيما قاله " دخلت الترك نيسابور في سنة سبع عشرة وست مئة، ولم يتمكنوا من دخولها. قتل مقدمهم بسهم غرب، فرجعوا عنها، ثم عادوا إليها في سنة ثماني عشرة وأخذوها وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلا من شاء الله"(28) وأوضحت المصادر التاريخية انه استشهد فيهم في دخول التتار نيسابور في صفر(29).

ولم توضح المصادر التي ترجمت له عن دوره بشكل مفصل في الجهاد، إلا أنه من الواضح كان له دور في تعبئة المجاهدين للقتال ضد الأعداء، وشحذ الهمم في الدفاع عن البلد، حيث انه نزل لساحة القتال ضد المغول، فهو قدوة المجاهدين ووجوده بساحات الحرب.

ويذكر صاحب جهانكشاي، قيام سكان نيسابور بحمل الحجارة من مسافات بعيدة داخل المدينة، وتخزين الحبوب والمحاصيل، واعدوا الأسلحة، وجهزوا كافة المعدات للقتال(30).

وقد فصل إلى غدر المغول بالعلماء وقتلهم ، لاسيما أن أهل نيسابور ادركوا ضعف قدراتهم وإمكانياتهم لمقاومة المغول، وان القوى غير متكافئة، فكان توجههم نحو أحد علمائها وهو قاضي قضاة خراسان ركن الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد بن حمك، المغيثي النيسابوري، القاضي المعمر، أبو الفضل، قاضي القضاة(31) ، وقد قاموا بارساله إلى الجيش المغولي وعرض مطالب أهالي نيسابور، وهو الأمان مقابل دفع مبلغ من المال، إلا أن المغول غدروا بالقاضي وهاجموا نيسابور (32).

ومن الجدير بالذكر أن نشير، أن غدر المغول بقاضي نيسابور جاء من أدراكهم لما للعلماء من دور في تأجيج وتعبئة الناس للجهاد والمقاومة ضد الأعداء، ولمكانتهم الدينية في نفوس الناس. وانهم مصدر لحث الناس على الجهاد ضد الأعداء.

وأوضح النسوي، ان أكابر علماء وفقهاء نيسابور قد شاركوا بانفسهم وقدموا ارواحهم في سبيل الله والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وكان لمقتلهم في ساحة الجهاد الأثر الكبير في نفوس أهل نيسابور، الذين كادت أن تنهار الروح المعنوية لديهم، حيث كانت قوة المغول أكثر منهم عدة وعدد (33).

ومن العلماء الذين استشهدوا بنيسابور ايضاً، إبراهيم بن علي بن محمد السلمي، المغربي الحكيم القطب المصري، الإمام في العقليات من فقهاء الشافعية، كان استشهاده على يد المغول سنة (618هـ/ 1221م)(34).

وممن استشهد بنيسابور، الحصيري الحنفي، أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان، الشيخ نظام الدين التاجر الحنفي المعروف بالحصيري، قتله التتار بنيسابور عند أول خروجهم إلى البلاد سنة (616هـ/ 1219م)، كان والده من العلماء وكان يدرس بالمدرسة النورية بدمشق (35).

واشار الجويني ، إلى مدينة بلخ، إحدى أرباع خراسان، بعد عبور جنكيزخان نهر جيحون متوجهاً إلى بلخ فقابله رؤساء المدينة معلنين الأنقياد والأستسلام حاملين الكثير من الهدايا

والمؤن والطعام، إلا أنه أمر باحصاء لأهل المدينة، فأخرج من كانوا ببلخ، فقتلوا جميعاً. وحينما فرغ من أمر القتال ببلخ، عين ابنه تولي للاستيلاء على بلاد خراسان (36).

ومن علماء خراسان المجاهدين، أبو روح، الشيخ الجليل الصدوق المعمر، حافظ الدين مسند خراسان، عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد الساعدي، الخراساني، الهروي، البزاز، الصوفي، (ولد 522هـ/1128م) بهراة، من المحدثين المشهورين بزمانه، انتهى إليه علو الإسناد، مسند عصره بخراسان،

ذكر الذهبي، قتله الترك في ربيع الأول سنة (618هـ/1221م)(37) وأورد في مصدر آخر قتله الترك بهراة (38) وأورد ابن العماد الحنبلي، فُقد بنيسابور لما دخلتها التتار بالسيف(39).

أما مدينة همذان فقد انبرى منها، العالم الجليل المحدث أبو عبد الله الحمَّامي، محمد بن محمود، عرف بـ" تقي الدين " بـ" العالم الصالح" الإمام المحدث الواعظ المقرئ، وعرف بـ" شيخ همذان مفيدها وكبيرها، الشهيد، كان له دور في مقاومة الغزو المغولي والتصدي له عند دخوله همذان، وقد افتى بقتل المغول، سنة (618 هـ/1221م)، واعلن الجهاد ضدهم، فخرج إلى قتالهم مع ابنه عبيد الله فاستشهدوا اثر ذلك بباب همذان (40).

اما مدينة اصبهان (41) فقد ساهم علمائها الفضلاء الأفذاذ في مقاومة العدو المغولي، بقوة وبسالة يشهد لها التاريخ، أنه سطر اسمائهم في سجلات التضحية والفداء والوفاء للإسلام والوطن، حينما تمكن المغول من احكام سيطرتهم على اصبهان، قتلوا من علمائها وفقهائها عدد، إلا أن المصادر التاريخية لاتحدد عدد هؤلاء العلماء بل اكتفت في بعض الأحيان بذكر أشارة إلى استشهادهم في مدنهم ، عند دخول التتار أو في ساحات الحرب، منهم: ابن مندة العبدي، الشيخ الأجل المعمر مسند اصبهان أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن الشيخ أبي عمرو عبد الوهاب ابن حافظ المشرق أبي عبد الله العبيدي الاصبهاني، الملقب بـ" جمال الدين " ، فيما ذكر انه قتل عند دخول التتار إلى اصبهان بالسيف بعد إحكام سيطرتها عليها سنة (632 هـ/ 1234م)(42).

وممن استشهد على يد التتار من أصبهان، الحافظ ظهير الدين عبد الأعلى بن العلامة محمد بن أبي القاسم القطان، الأصبهاني الحافظ ، ظهير الدين، محدث أصبهان، عُدم في الوقعة (43). وكذلك وجيه الدين محمد بن أبي غالب زهير بن محمد الأصبهاني الزاهد الملقب بشعرانه(44).

الهوامش

(1) العبود، الدولة الخوارزمية، ص 6.

(2) دينسون، دولة الأتراك السلاجقة، مجلد 5، ص 168.

(3) الكامل في التاريخ، ج12، ص 361.

(4) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، ص 323-324.

(5) عمر، تاريخ إيران، ص 184؛ ينظر التفاصيل: عن مدن المشرق في عهد المغول: الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج2، ص ص 243-296.

(*) خراسان: بضم الخاء المعجمة وفتح الراء والسين المهملتين وفي آخرها النون، وهي بلاد كبيرة، فأهل العراق يظنون أن من الري إلى مطلع الشمس خراسان، وبعضهم يقول: إذا جاوزت حد سواد العراق وهو جبل حلوان فهو أول حد خراسان إلى مطلع الشمس. يُنظر: التفاصيل: السمعاني، الأنساب، ج2، ص337-338؛فيما أشار ياقوت الحموي: هي بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات المدن: نيسابور، هراة، مرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن دون نهر جيحون. يُنظر التفاصيل: معجم البلدان، ج2، ص350-354.

(6) الكامل في التاريخ، ج12، ص 358.

(7) الكامل في التاريخ، ج12، ص 359.

(8) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، ص 322؛ وينظر عن اسم (طمغاج) هامش المصدر نفسه، ج1، ص 322.

(9) أبو مغلي، إيران – دراسة عامة، ص 223.

(10) البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق، ص 254-255.

(11) ينظر التفاصيل لباقي المدن: الكامل في التاريخ، ج12، ص 359 – ص 360.

(12) ينظر تفاصيل ترجمته: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص 392-394؛ سير أعلام النبلاء، ج22، ص 111-113؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،ج7، ص 172-173؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8،ص 25-26؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج7، ص279؛ القمي، الكنى والألقاب، ج3، ص240-241.

(13) نسا: بفتح النون والسين المهملة بلد بخراسان، والنسبة إليها النسوي والنسائي. ينظر: السمعاني، الأنساب، ج5، ص 483.

(14) جلال الدين منكبرتي، ص 115.

(15) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص148-149؛ المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، ص245؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص120-121؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص241.

(16) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص148-149؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص120-121.

(17) ابن الحنبلي البغدادي، الذيل على طبقات الحنابلة، ج4، ص 129.

(18) النرشخي، تاريخ بخارى، ص 55.

(19) ابن الفقيه الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص 321-322.

(20) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، أحداث سنة 617 هـ وما بعدها.
(21) الموسوعة الإسلامية، اسطنبول، مجلد7، ص 776.
(22) ينظر التفاصيل عن مدينة مرو وسرخس: الجويني ، تاريخ جهانكشاي، مجلد 1، ص 172-185.
(23) اقبال، تاريخ مفصل إيران از صدر اسلام، جلد دوم، ص 618.
(24) م . ن والصفحة.
(25) ينظر التفاصيل عن هجوم نيسابور: الجويني، تاريخ جهانكشاي، مجلد 1، ص 186-194.
(26) ينظر تفاصيل عن ترجمته: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج5، ص 74-75؛ سير أعلام النبلاء، ج22، ص 109-110 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص 353.
(27) ينظر التفاصيل: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج4، ص 312-313؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص 156.
(28) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص 110.
(29) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج5، ص 74-75؛ سير أعلام النبلاء، ج22، ص 110؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص 353.
(30) الجويني، مجلد 1، ص 192.
(31) ينظر تفاصيل ترجمته: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، ص 489.
(32) الجويني، مجلد1، ص 192.
(33) جلال الدين منكبرتي، ص 118.
(34) ينظر ترجمته: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج8، ص 121-122.
(35) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج3، ص 121؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص 108.
(36) ينظر التفاصيل: تاريخ جهانكشاي، مجلد1، ص 153-154.
(37) ينظر تفاصيل ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص 114-115؛ تاريخ الإسلام، ج44، ص 407-409؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج5، ص 81.
(38) تاريخ الإسلام، ج44، ص 409.
(39) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج5، ص 81.
(40) ينظر تفاصيل هذه الشخصية، بحثنا الموسوم " الدور العلمي والجهادي لعلماء مدينة همذان خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أبو عبد الله الحَمَّامي الشهيد 618 هـ/ 1221م انموذجاً – دراسة تاريخية " ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية ، تصدر عن كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، العدد 103، مجلد 25، لسنة 2019.
(41) اصبهان: بكسر الألف وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون، نسبه إلى أشهر بلدة بالجبال. ينظر: السمعاني، الأنساب، ج1، ص 175.
(42) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص 382-383؛ العبر في خبر من غبر، ج5، ص 131؛ تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1458-1459؛ تاريخ الإسلام، ج 46، ص 125-126.

(43) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج5، ص 131.

(44) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص 379.

قائمة المصادر

ابن الأثير، محمد بن محمد الشيباني (ت 630 هـ/1232م)

- الكامل في التاريخ، ، بلا .طبعة ، مطبعة ونشر، دار صادر، بيروت، لبنان، 1966.

البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت643 هـ / 1245 م)

- تاريخ دولة آل سلجوق (لمحمد بن محمد بن حامد الاصبهاني) ، الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،1978.

الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد الجويني (ت 681 هـ/ 1282 م)

- تاريخ فاتح العالم جُهانگشاي، تحقيق وتصحيح : محمد عبد الوهاب القزويني ، ترجمة : السباعي محمد السباعي ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، 2007 م .

ابن الدمياطي، أبو الحسن أحمد بن ايبك (ت 749 هـ/1348م)

- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1997م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748 هـ/1347م)

- تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، نشر ومطبعة دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1987م.
- تذكرة الحفاظ، بلا. تحقيق، بلا. طبعة مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، بلا. تاريخ.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: د. بشار عواد معروف، د. محيي هلال السرحان، الطبعة التاسعة، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1993م.
- العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة حكومة الكويت، 1961م.
- المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1997م.

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي، البغدادي الدمشقي، الحنبلي (ت 795 هـ/1392م)

- الذيل على طبقات الحنابلة، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان ، بلا . تاريخ.

السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت: 771 هـ/ 1369م)

- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، المطبعة: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، بلا. تاريخ، بلا. مكان.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي (ت 562 هـ/1196م)

- الأنساب ، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي ، الطبعة الأولى، مطبعة دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1988.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ/1362م)

- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، مطبعة ونشر، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي: أبو الفلاح (ت 1089 هـ/ 1678م)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الناشر دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان ، بلا. تاريخ.

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت: 732 هـ/1331م)

- المختصر في أخبار البشر، المطبعة: شركة علاء الدين، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، بلا. تاريخ.

ابن الفقيه، الهمذاني، أبو بكر أحمد بن محمد (ت 340هـ / 951 م)

- مختصر كتاب البلدان، بريل، ليدن ، 1885.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ / 1441 م)

- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م.

ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد بن أحمد بن مجاهد (ت 842 هـ/ 1438م)

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم والقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.

النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ / 959 م)

- تاريخ بخارى ، عرّبه عن الفارسية وتحقيق د. امين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، مصر، مطبعة دار المعارف،القاهرة ، 1965.

النسوي ، نورالدين محمد بن احمد بن علي (كان حيا سنة 639 هـ / 1241 م)

- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقبق : حافظ حمدي ، طبعة القاهرة ، 1953 م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: 626هـ/1228م)

- معجم البلدان، مطبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1979م.

المصادر الفارسية:

اقبال، عباس

- تاريخ مفصل ايران ازصدر اسلام تاانقراض قاجارية، تهران، بهزاد، 1380 ش.

المصادر الثانوية:

الجاف، حسن

- الوجيز في تاريخ ايران، الطبعة الأولى، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، 2003.

دينسون، السير جون هامرتن أ

- تاريخ العالم " دولة الاتراك السلاجقة" اشرف على ترجمته ادارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم، ، مكتبة الانجلو المصرية، مصر ، بلا. تاريخ.

العبود، نافع توفيق

- الدولة الخوارزمية ، نشأتها ، علاقاتها مع الدول الإسلامية، نظمها العسكرية والإدارية، (490-628هـ/ 1097.1231م)، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1978.

عمر، فاروق وآخرون

- تاريخ ايران ، بغداد، الطبعة الأولى، مطبعة التعليم العالي، 1989.

القمي، عباس

- الكنى والألقاب، تقديم : محمد هادي الأميني ، مكتبة الصدر - طهران ، بلا. تاريخ.

كي، ليسترنج

- بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فرنسيس ، و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة ، بغداد، 1954.

ابو مغلي، محمد وصفي

- إيران دراسة عامة ، مطبعة جامعة البصرة، البصرة ، 1985.

المصادر الأجنبية :

- الموسوعة الإسلامية، مجلد 7، مطبعة التعليم الوطنية ، استنبول.